المؤتمر الوطني السادس للاتحاد العام لطلبة فلسطين (الجزائر)

تحت شعار « تحرير عمان خطوة على طريق تحرير فلسطين » انعقد في مدينة الجزائر في الفترة ٧/٣٠ — ١٩٧١/٨/٧ المؤتمر الوطني السادس للاتحاد العام لطلبة فلسطين . ولقد شارك في أعمال المؤتمر ٨٤ عضوا يمثلون ما يقرب من ٧٠ فرعا للاتحاد ، واعضاء الهيئة التنفيذية التسعة . كما شارك في المؤتمر بالاضافة الى الاعضاء العاملين ، عدد من الضيوف منهم الدكتور فايز صايغ والدكتور كلوفيس مقصود ورؤساء الاتحاد السابقون وممثلون عن حركة المقاومة والصحف العربية ، بالاضافة الى ممثلي الاتحادات الطلابية العربية . وحضر الاصدقاء الاجانب شاركت وفود عديدة منها وفد اتحاد الطلاب العالمي واتحاد الشبيبة الديمقراطي العالمي ، وممثلون عن حركات التحرر في آسيا وافريقيا ومندوبو ما يقارب من ١٥ اتحادا طلابيا تقدميا .

ولقد جاء انعقاد المؤتمر في ظرف سياسي يختلف جذريا عن الجو السياسي للمؤتمر الخامس الذي عقد في عمان (٧/٣٠ — ١٩٦٩/٨/٥). ففي الوقت الذي عقد فيه المؤتمر الخامس في ظرف سياسي تميز بمد ثوري متنام يعم المنطقة العربية بصورة عامة والساحة الاردنية الفلسطينية بصورة خاصة ، وبانتصارات متنامية تحققها حركة المقاومة على اعدائها ، وبحالة من الارتفاع في معنويات الجماهير والتفافها حول الثورة مما مكن من فرض عقد المؤتمر لاول مرة في عمان على ارضنا ووسط شعبنا فان المؤتمر الوطني السادس عقد في ظرف سياسي يختلف كليا يتميز بمد رجعي يميني يعم المنطقة العربية كلها مقابل انحسار وتراجع القوى الوطنية العربية ، وبحالة من اليأس والضياع تعيشها الجماهير العربية تشل — ولو لفترة — قدرتها على الرؤية الواضحة وعلى التصدي لكافة المؤامرات . ان المؤتمر الوطني السادس قد عقد بعد أقل من شهر واحد من تنفيذ مجزرة جرش وعجلون التي حقق بها النظام الاردني تصفية وجود حركة المقاومة العسكري في الاردن . كما ان المؤتمر عقد بعد حوالي سنة من مجزرة أيلول ، تميزت بالتراجعات التي ادت الى هبوط في معنويات الجماهير والتفافها حول الثورة . ذلك كله توافق مع تقدم واضح احرزته الحلول السلمية على طريق وضعها موضع التنفيذ ، وتذليل الكثير من العقبات التي واجهتها .

في مثل هذا الظرف السياسي عقد المؤتمر الوطني السادس . وكان لا بد أن يترك ذلك تأثيره الواضح على المؤتمر بصورة عامة ، اذ تميز في ايامه الاولى بمستوى جيد من الوعي السياسي ، قادته بصورة واضحة عناصر واعية من بعض الفروع بهدف الارتفاع بالمؤتمر، سواء في مناقشاته او في قراراته، الى مستوى خطورة المرحلة ، وبهدف تخليص المؤتمر من اي قيد رسمي يحد من قدرته على ابداء آرائه الصريحة في جميع القضايا فلسطينيا وعربيا وعالميا. لقد أوضحت الحالة التي تعيشها الثورة منذ أيلول لقطاع الطلاب وممثليهم بصورة خاصة الاسباب التي ادت بالثورة الى مأزقها الحالي كما جعلتها تتلمس خطوط التوجه الذي يمكن ان يخرجها من ذلك المأزق . وكان المؤتمر هو المجال الطبيعي الذي يستطيع من خلاله القطاع الطلابي ان يعبر عن رأيه بعلمية وصراحة في مجمل قضايا الثورة وتحالفاتها ، كما كان المجال الطبيعي لتوحيد وتعبئة جهود ذلك القطاع من أجل ممارسات عملية ، يضع فيها آراءه موضع التنفيذ . كل ذلك كان يبشر بمؤتمر طلابي يشكل علامة في تاريخ العمل الطلابي الفلسطيني ، وبداية الطريق امام الاتحاد ليلعب دورا حقيقيا في مجمل مسيرة الثورة . وقد استمر ذلك الجو طيلة الايام التي سبقت بداية المؤتمر الايام الثلاثة الاولى منه . بعد ذلك بدأت عملية الضبط التنظيمي تفرض نفسها لضبط خط سير المؤتمر وابقائه ضمن الاطار والخط الرسمي لحركة المقاومة وخصوصا فيما يتعلق بالموقف من الانظمة العربية . وقد نجحت عملية الضبط في حصر المؤتمر في مناقشاته وقراراته ضمن عملية النقد السطحي والعتاب الرقيق والخجل الشديد من معظم الانظمة العربية ، ورفض اي تلميح بالادانة لاي نظام عربي رجعي متآمر باستثناء نظام الاردن الذي وقف في ادانته له عند الحدود الرسمية لحركة المقاومة . استمع المؤتمر في الايام الثلاثة الاولى الى محاضرات